

أضواء البيان

@ 61 من الذَّبِيحِينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ { . قوله تعالى : }
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ { . الضمير في قوله : فيه ، راجع إلى الدين في قوله : أن
أقيموا الدين . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين ، جاء مبيناً في غير هذا
الموضع ، وقد بين تعالى أنه وصى خلقه بذلك ، فمن الآيات الدالة على ذلك ، قوله تعالى {
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } . وقوله تعالى : {
وَأَن سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَكُم مِّن مَّائِدَاتِهِمْ وَأَن أَسْوَأَ مِن ذَلِكَ يَلْقَى الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } ، لأن قوله { لَسَسْتُمْ مِنْهُمْ فِي شِدْعٍ } إلى قوله {
يَفْعَلُونَ } فيه تهديد عظيم لهم . .

وقوله تعالى في سورة { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } { وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّ عَوَا أَمْرَهُمْ
بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } . .

فقوله { وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } أي إن هذه شريعتكم شريعة
واحدة ودينكم دين واحد ، وربكم واحد فلا تتفرقوا في الدين . .

وقوله جل وعلا : { فَتَقَطَّ عَوَا أَمْرَهُمْ بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } دليل على أنهم لم
يجتنبوا ما نهوا عنه من ذلك . .

وقوله تعالى : { فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ } فيه تهديد لهم ووعد
عظيم على ذلك . ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الأنبياء : { وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا } . وقوله تعالى : { كَلِّمُوا الَّذِينَ رَاجِعُونَ }
فيه أيضاً تهديد لهم ووعد على ذلك وقد أوضحنا تفسير هذه الآيات في آخر سورة الأنبياء في
الكلام على قوله تعالى { وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } .

